تأثيرات المعتقدات اليهودية والنصرانية في عادات وتقاليد المجتمع المصري خلال العصر الفاطمي

(٣٥٨- ٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) [١]

بحث مقدم من الباحثة

أ/ أسماء محمد مهني

[١] مستلة من رسالة دكتوراه، إشراف أ.د/ صلاح أحمد عيد خليفة، أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة المنيا.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على عادات وتقاليد المجتمع المصري، وذلك من خلال دراسة تأثيرات المعتقدات اليهودية والنصرانية في عادات وتقاليد المجتمع المصري خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) الذي تعددت فيه الأجناس والطوائف، ولعل أبرز هذه العناصر، هم :أهل الذمة من اليهود والنصارى، فقد عمد الخلفاء الفاطميون إلى سياسة التسامح واللين تجاه أهل الذمة، وشاركوهم في الاحتفالات والأعياد الخاصة بهم، مما ساعد علي أن ينصهر المجتمع في بوتقة واحدة، كما كان لهذا الإنصهار أثره في تأثر المسلمين بعاداتهم وتقاليدهم وخاصة في الأعياد، وبعض مظاهر الحياة اليومية، وهي صورة واضحة تعبر عن مدى التعايش السلمي، رغم الإختلاف الديني والمذهبي بينهم وبين المسلمين، كما حظى أهل الذمة على نصيب وافر من المناصب والوظائف الإدارية في الدولة، فكان منهم الوزراء وكتاب الدواوين وغيره، لذلك كان لابد من إلقاء الضوء على هذا الموضوع .

كلمات مفتاحية :

المعتقدات اليهودية، العادات والتقاليد، العصر الفاطمي

المقدمة:

تعددت عناصر السكان واختلفت أجناسهم وطوائفهم في العصر الفاطمي، فكان سكان مصر في ذلك الوقت مجموعة من الناس مختلفة الأصناف من: قبط، وروم، وعرب، وبربر، وأكراد، وحبش، وأرمن[١]، إلا أن هذه العناصر المتعددة، والأجناس المختلفة انصهرت مع الوقت في الحياة اليومية، وتأثرت بتقاليد المجتمع المصري العريق التي تضرب بجذورها العميقة إلى فجر التاريخ فأصبح الجميع ينتسبون إلى مصر[٢]، وقد انصهرت هذه الطوائف في المجتمع المصري مع طائفة أهل الذمة من اليهود والنصاري الذين أبدي معهم الخلفاء الفاطميين تسامحًا كبيرًا إلي درجة أن قلَّدوهم أرقى المناصب في الدولة [٣]، كما عرفت كل فئة من فئات المجتمع المصري عادات وتقاليد وأحكام تميزت بها عن باقي الفئات الآخرى في المجتمع ، فكان لليهود عادات وتقاليد تختلف عن عادات وتقاليد النصارى، إلا إنه لا يمكن لأي فئة أو طائفة في أي مجتمع من المجتمعات، قديمًا وحديثًا أن تبقى بمعزل عن سائر طوائف وفئات المجتمع الأخرى؛ لأن كل واحدة منها تحتاج الأخرى وتكمل بعضها بعضاً ضمن وجود الفوارق الاجتماعية والدينية لتلك الفئات المتعايشة.

وهذا بطبيعة الحال ينطبق دون شك على حياة الذميين في مصر خلال العصر الفاطمي، كونهم جزء لا يتجزء من نسيج المجتمع المصري، ولاسيما أن لأعداد منهم دور واضح في ميادين العمل في مهن، وحرف، ووظائف، ومناصب إدارية ظهرت بوضوح خلال العصر الفاطمي[*] إذ كانت لهم مكانة سامية عند السلطة الفاطمية الحاكمة لمصر، وكان لذلك أثرًا كبيرًا في التأثير على المجتمع المصري في ذلك الوقت، ومن ذلك أن الخليفة العزيز بالله استوزر عيسى بن نسطورس سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) فمال إلى النصارى وولاهم الأعمال والدواوين ، واخرج الكتاب والمتصرفين من المسلمين وعين منشأ بن إبراهيم[*] وكيلاً للوزير وحاكماً في بلاد الشام سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م) وقام هذا بطبعه بفتح أبواب المناصب العليا في دواوين الشام لليهود وقدمهم وأبعد المسلمين العاملين فيها فبسط اليهود سيطرتهم على المناصب الإدارية، فوقفت للخليفة العزيز إمرأة برقعة مكتوباً بها (يا أمير المؤمنين بالذي أعز اليهود بمنشأ والنصارى بعيسى بن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا كشفت ظلامتي) وعلم ما أريد منها فقبض عليهما وعزل ابن نسطورس والموظفين اليهود واستبدل المسلمين بهم [٤].

أما أبو سعيد التسترى اليهودي [*] (ت ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م) الذى كان مدبر لأمور الدولة في الأيام الأولى بوزارة الفلاحى [*] في خلافة المستنصر بالله فقد استغل نفوذه وصلته بقصر الخلافة، وألحق بمناصب الدولة الكثير من اليهود، وولاهم الوظائف الكبرى ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نال المسلمون كثيراً من الظلم والأذى على يديه بحيث إنهم كانوا يحلفون "بحق النعمة على بنى إسرائيل"، مما دفع الشاعر المعاصر الرضى بن البون إلى أن قال:

يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا

العز فيهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملك

يا أهل مصر إنى قد نصحت لكم تهودوا قد تهود الفلك[٥].

كما أقام الأجناد أبا المظفر بهرام الأرمني [*]عند ثورتهم على حسن بن الخليفة الحافظ [*] فإستوزروه للخليفة وهو باق على نصرانيته ونعت بسيف الإسلام، تاج الملوك، وظهرت النصرانية على أيامه حتى كان المسلمون يحلفون بحق السيدة، فامتعض من ذلك رضوان بن ولخشى [*] فخرج عليه وطرده[٦]، وأصر ابن ولخشى وزير ديوان الإنشاء بإنشاء سجل فى الوضع من النصارى واليهود منعوا فيه من إرخاء الذوائب وركوب البغال ولبس الطيالسة وفرض عليهم شد الزنانير المخالفة لألوان ملابسهم وأمر أن تؤخذ الجزية منهم من فوق مساطب وهم وقوف أسفلها ومنعهم من التكنى بأبي الحسن وأبي الحسين وأبي الطاهر وألا يبيضوا قبورهم[٧].

- **أما في الحياة العامة:**

فقد شارك الذميون في الحياة العامة بصورة واضحة بنشاطاتها الكثيرة في مصر، وقد تباينت هذه المشاركة سلباً وايجاباً، متأثرون بأحداثها ومجريات الأمور فيها ويؤثرون فيها بقدر ما تسمح ظروف تعدادهم ووضعيتهم الإجتماعية [٨] وباعتبارهم جزء ولا يتجزء من المجتمع المصري في ذلك الوقت، وقد اتخذت هذه العلاقة التبادلية أوجهًا كثيرة ، تعكس بطبيعتها مدى تلاحم فئات المجتمع المصري خلال العصر الفاطمي بعضها مع البعض الآخر، على الرغم من اعتراض بعض الفقهاء على خلفية تلك العلاقات، والنظر إليها بأنها خروج عن الدين الإسلامي وتعاليمه[٩]، فكان لبعض عادات الذميين الاجتماعية والدينية في مصر، أثر واضح في عادات وتقاليد المجتمع

الإسلامي ، ومنها أن العامة من المسلمين أخذوا بعادة عدم عيادة المريض يوم السبت وهي واحدة من عادات اليهود في ذلك المجتمع[١٠]، ومن عادات اليهود الأخرى التي شاعت لدى العامة آنذاك أن نساء المسلمين لا يشترين السمك يوم السبت ولا يأكلنه ولا يُدخلنه بيوتهن، كما إنهن لا يدخلن الحمام ذلك اليوم ولا يغسلن فيه الثياب(١١)، ومن خلال النظر إلى قائمة المحرمات التى حرمها الحاكم بأمر الله في الطعام كانت تشمل الأسماك التى لا قشور لها[١٢]. وهو محرم بالفعل في العهد القديم سفر التثنية [١٣].

كما نهى الحاكم عن أكل الدلنيس[*] لسبب بقى مجهولاً إلى الآن، علي الرغم من أن الأسماك كانت تستهلك بشكل شائع في وجبات الطعام في ذلك الوقت [١٤]. وبعدها نهى عن أكل وبيع كافة أنواع السمك الذى لا قشر له وحتى يكون المنع شاملاً والمانع خيراً فقد أخذ الخليفة على السماكين عهد ألا يبيعوا هذا النوع من السمك، ومن خالف أوامره كان جزاءه القتل، وربما كان منع أكل هذا النوع من السمك بإيعاز أو تأثير من اليهود أوحى به الحاكم بأمر الله؛ لأن التوراه نصت على تحريم السمك الذى لا حرشف له أى لا قشر له[١٥].

أما تأثيرات النصارى في ذلك المجتمع فمنها: أن نساء العامة لا يعملن في ليلة الأحد ولا في يومه شغلاً أو عملاً [١٦]، ومن العادات الأخرى التي أتت من جهة النصارى وتركت تأثيرها في المجتمع ، ما ذكره ابن الحاج[١٧] بقوله :" ومن ذلك ما يفعلونه المسلمين إذا نزلت الشمس في برج الحمل فيخرجون في صبيحة يومهم ذلك رجالاً ونساءً وشباناً مختلطين أقارب وأجانب فيجمعون شيئاً من نبات الأرض يسمونه بالكركيش ، فيقطعون ذلك من موضعه بالذهب والفضة والخواتم النفيسة والأساور وغير ذلك من الحلي ويتكلمون عند قطعه بكلام أعجمي ... ويجعلون ما يقطعون من تلك الحشيشة في خرائط مصبوغات بزعفران، ثم يجعلون الخريطة في الصندوق ويعتقدون أن ذلك مادام في ذلك البيت فإنه يكون سبباً لإكثار الرزق عليهم واستغنائهم في تلك السنة ، وان الفقر يذهب عنهم"، أيضاً كان من عادة نصارى مدينة إسنا أنهم كانوا يحضرون أفراح المسلمين ويطوفون فى أسواق المدينة وشوارعها أمام العرائس وهم يهللون ويغنون بعبارات قبطية صعيدية[١٨].

أيضاً عندما أصدر الحاكم بأمر الله الفاطمى أمره بألا يعمل أحد بالنهار وأن العمل لا يكون إلا ليلاً، لم يسأل أحد من الباحثين الذين كتبوا عنه نفسه لماذا أمر الحاكم بهذا الأمر؟ وقال المدافعون عنه ؛ لأن القاهرة كانت حارة نهاراً، وأن الجو ليلاً كان جميلاً وما أحلى العمل على ضوء الفوانيس! وقال المهاجمون له إنه مجنون، والواقع إنه ليس مجنوناً كما أن ابطال العمل نهاراً معناه إنها إضطراب أمر الصلاة نهاراً، ولا بد أن الناس سينامون بالنهار ليتمكنوا من السهر ليلاً لا بد من سبب آخر، إنه شرط بين الحاكم أو المسلمين الإسماعيلية [١٩]من ناحية واليهود ومن ناحية أخرى، لمراعاة حرمة يوم السبت الذى هو اليوم الذى استراح فيه الرب بعد خلق السماوات والأرض ولهذا اليوم حرمة كبيرة عند اليهود لم يتم التهاون فيها جزئياً إلا فى أوقات لاحقة[٢٠].

كما أن أعدادًا من المسلمين شاركوا النصارى في زيارة الأديرة ، وكانوا يقدمون الهبات والنذور إلى أديرتهم ومعابدهم لإعتقادهم بوجود الكرامات هناك والمعجزات، فضلاً على أنهم حملوا النذور والاعطيات أيضاً إلى أماكن بعض الشهداء والقديسين [٢١]، فقيل أن الوزير الصالح طلائع بن زُزيك **(ت ٥٥٦هـ/١١٦٠م)**اطلع على دير أبو سوريس[*] بقلبه وصلاته وكان ابن رُزيك قد سمع خبره من والي الصعيدين قبل وفاته فحضر إليه وشاهده واختبره فوجد الحال صحيح ، وبشره هذا الشيخ بأنه يرتفع درجته ويصير وزير، فلما فتح الله تعالى عليه بالوزارة ، أطلق اليد مضافاً إلى المقرر له فدان طين[٢٢]، وذلك وفاء لنذر قد قطعه على نفسه لرئيس الدير[٢٣]. كما قيل أن بعض المسلمين كانوا ينذرون النذور لبيعة القديس الشهيد جرجيوس، وأن شاور السعدي الوزير قد حضر حال ولايته قوص وأنذرها أنه متى أصبح وزيراً حمل النذر إليها وبلغه الله قصده وملك وزارة العاضد لدين الله بمصر في سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م وحمل ما كان أنذر به إلى حين مماته فى سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م[٢٤].واستمراراً لهذا التأثير والتقليد المعمول به إلي الآن، وتذكر وينيفرد بلاكمان[٢٥] اعتقاد بعض المسلمين ببعض قديسين النصارى ومنهم مارمينا العجايبى هو قديس مشهور جداً، وهو يلقى تعظيماً ليس فقط من النصاري بل كذلك من كثير من المسلمين الذين قيل إنهم شديد الإيمان به ويلجأون إليه متوسلين به فى وقت الشدة.

- **تأثير المسلمين بعادات ومعتقدات أهل الذمة في أعيادهم:-**

وعن مدى وطبيعة مشاركة المسلمين للذميين في أعيادهم، ولاسيما النصارى، كون أعيادهم ومناسباتهم الدينية والاجتماعية أكثر من أعياد ومناسبات اليهود، فكانت غير مقتصرة على عيد دون آخر، وتزداد تلك المشاركة في الأعياد التي يمكن أن يطلق عليها أنها شعبية وعامة وبعضاً من أعيادهم الخاصة أيضاً مما ينهض دليلاً علي قوة العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وأهل الذمة في مصر في العصور الوسطي أن بعض المواسم والأعياد الخاصة بأهل الذمة اتخذت طابعاً شبه قومي مثل[٢٦]. ومن أشهر أعيادهم التي شارك فيها المسلمون مع النصارى احتفالاتهم هو: عيد الغطاس، وعيد الشهيد، رغم أن هذه الأعياد ذات طابع مسيحى ويحتفل به النصاري لإحياء مناسبات دينية لكن المسلمين غالباً ما كانوا يشاركونهم في إحتفالاتهم ويقدمون لهم التهنئة والهدايا فى هذه المناسبات، كما كان بعض الخلفاء الفاطميون في معظم الأوقات يظهرون قدراً كبيراً من التسامح مع رعاياهم من النصاري ويشاركونهم الإحتفال والإبتهاج بأعيادهم ويقدمون لهم فيها الأكسية والأطعمة والأموال[٢٧].فكان من المظاهر العامة في عيد النيروز يسير أعدادٍ كبيرة من العوام من النصارى والمسلمين، في شوارع القاهرة مبتهجين ويحتفلون ويمزحون ويتراشون بالماء[٢٨]، أيضاً شارك المسلمون النصاري بأعيادهم الخاصة كعيد خميس العهد (خميس العدس) ، إذ تخرج نساء المسلمين لشراء البخور والخواتم وغيرها ، فيكون عددهن حينها في الأسواق أكثر من الرجال ، بل أن أي رجل حاول منع أهله من الخروج في ذلك اليوم لوقع التشويش بينهما ، وقد يؤول الأمر إلى الفراق كما يقول ابن الحاج [٢٩] من جانبهم يقوم المسلمون بعمل الأطعمة ذاتها التي يعملها الذميون في عيدهم هذا، كالعدس وصبغ البيض بألوان مختلفة ويتهادونها مع النصارى[٣٠]. أما فيما يتعلق بأكل العدس والتى ذكر متز في كتابه انه كان يعتبر طعام حداد، كما كان يحدث فى عاشوراء أيام الفاطميين فلعلها أيضاً من العادات المصرية المتوارثة التى ربما يكون النصارى قد نقلوها إلى البلاط الفاطمى[٣١].

أما بالنسبة لعيد الغطاس فنجد أن النصارى اعتقدوا أن السيدة مريم (عليها السلام) اغتسلت فيه من النفاس، فاتخذ النصارى ذلك سنة لهم فى كونهم ويغتسلون فى تلك الليلة كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وأنثاهم حتى الرضيع فتشبه بهم بعض المسلمين فى كونهم يتخذون ذلك موسماً، فكانوا يزيدون فيه النفقة ويدخلون فيه السرور على أولادهم بأشياء يفعلونها فيه فكان البعض منهم يغطس

كما يغطس النصارى[٣٢]. بسبب ما اعتقدوا ان ذلك يقيهم المرض طوال العام [٣٣].كذلك لما كان جميع النصاري وغيرهم يتجمعون فى عيد الزيتونة ويأتون إلى بئر البلسم التي في المطرية ويغتسلون من مائها، كذلك كان بعض المسلمين يفعلون ذلك ويهرعون إليه كما تفعل النصارى ويغتسلون كغسلهم وينكشفون لذلك[٣٤].

والخلاصة:

ما نود قوله: إن هذا التأثير كان متبادلاً بين المسلمين وأهل الذمة ، وأن أحوال المجتمع المصري كانت مستقرة يسودها الحب والوئام والتبادل فيما بين أفراده، إلا ما يتخللها من فترات اضطرابات وفتن كانت خارجة عن إرادة العامة ، نتيجة لأحداث سياسية كبرى تخص السياسة والحكومات لا دخل للرعية فيها ، ما دون ذلك فالمجتمع كان منصهراً في بوتقة واحدة ويعيش حالة من الود والوئام .

(١) أبي الصلت بن أمية(أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الأنلسي ٥٢٩هـ/١١٣٤م): الرسالة المصرية نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط١، ١٩٥١م، ص ٢٣-٢٤.

(٢) عبد المنعم عبد الحميد سلطان(د): الحياة الاجتماعية فى العصر الفاطمى دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ، ١٩٩٩م، ص٥.

(٣) نفسه .

(*) للمزيد عن تمكين وتقلد أهل الذمة للمناصب الإدارية في الدولة الفاطمية . انظر كل من. مني حسن حدود(د): أهل الذمة ودورهم في تقلد الوظائف الإدارية في مصر خلال العصر الفاطمي ، بحث بمجلة كلية الآداب، جامعة الزواية، العدد٢٩، جـ٢، ٢٠٢م، ص ٢٧٤وما بعدها . محمود شاكر مشعان (د): سياسة الفاطميين في عزل رجال الدولة، بحث بمجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربية، العدد٤٢ ، جامعة بابل ، ٢٠١٩م، ص ١٣٩٤ وما بعدها .

(*) منشأ بن ابراهيم بن القزاز قيل انه أحد المقربين ليعقوب بن كلس. انظر المقريزي(تقي الدين علي بن أحمد بن عبدالقادر ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الخلفا،، جـ١ ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٦م، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٤) الأزدي (جمال الدين أبو الحسن على بن منصور ظافر بن حسين الأزدى ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م): أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين ، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، د.ط، ١٩٧٢م، ص ٤٠. النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) : نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ ٢٨، تحقيق محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢م، ص ١٦٦-١٦٧. المقريزي : الحنفا ، جـ١، ص ٣٤١-٣٤٢.

(*) أبو سعد أو بأبو سعيد إبراهيم بن سهل التستري ،كان وأخوه أبو نصر يهوديان يشتغلان بالتجارة ، فاستخدم الخليفة الظاهر أبا سعيد في ابتياع ما يحتاج إليه من صنوف الامتعة وتقدم عنده فباع له جارية سوداء تحظي بها الظاهر وأولدها ابنه المستنصر ، فرعت ذلك لأبي سعد ، فلما أفضت الخلافة الي ولدها فوضت إليه أمر ديوانها. انظر ابن الصيرافي (أبو القاسم علي بن منجب بن سلبمان الكاتب ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م): الاشارة إلي من نال الوزارة ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية،ط١، ١٩٩٠م، ص ٧١. ابن ميسر(تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب بن راغب ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م): المنتقي من أخبار مصر، تحقيق ،أيمن فؤاد سيد ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٤م، ص ٤ .

Jacop Mann: The Jews in Egypt and in Palestine Under the Fatimid Caliphs, Vol, 1, London, 1920, ,p 76-83.

(*) أبو منصور صدقة بن يوسف بن علي الفلاحي الملقب بالوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفي أمير المؤمنين كان يهودياً وأسلم وتولي الوزارة للخليفة المستنصر في سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م إلي أن قبض عليه وقتل في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م. انظر ابن الصيرفي : المصدر السابق ، ص ٧١-٧٢. الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م): الوافي بالوفيات ، جـ١٦، دار صادر ، بيروت ، ط٢، ١٩٩١م، ص ٣٠٣.

(٥) ابن ميسر : المنتقي من أخبار مصر ، ص ٦. النويري: المصدر السابق ، جـ٢٨، ص ص ٢١٧. المقريزي : الحنفا ، جـ٢، ٢٥٦.

(*) كان بهرام الأرمني من الذين وصلوا إلي مصر مع أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا في فترة حكم الخليفة المستنصر بالله وعمل في خدمة الدولة الفاطمية فقدم وتولي الولايات وهو باق علي دينه وكان أرمنيامسيحيا تدرج في مناصب الدولة حتي أصبح مقدم الأرمن في مصر ، ثم علا نجمه وتولي الوزارة سنة ٥٢٩هـ إلي سنة ٥٣١هـ أي لمدة سنتين وأياما، بنيت في أيامه كنائس وأديرة حتي صار كل رئيس من أهله يبني له كنيسة وخاف اهل مصر منهم أن يغيروا ملة الإسلام وكثرت الشكايات فيه وفي أهله . للمزيد انظر ابن ميسر : المصدر السابق ، ص١٥٤. سهام مصطفي أبو زيد (د): تاريخ الأرمن في مصر الإسلامية في مائة عام هجرية ، دار الكتاب الجامعي ، ط١، ١٩٩١م، ص ٤٣-٤٤.

(*) هو ابن الخليفة الحافظ لدين لله وكان عاقا لأبيه ، فلما ولي الحافظ ابنه سليمان بالولاية لكنه مات بعد شهرين فترشح ابنه الامير حسن لولاية العهد فلم يستصلحه الخليفة لذلك ولا أجابه إلي طلبه فعظم ذلك علي حسن ودعي لنفسه وكت الأمراء وعول علي اعتقال أبيه . للمزيد انظر ابن الطوير (أبي محمد المرتضي عبدالسلام بن الحسن الفهري القيسراني ت٦١٧هـ/١٢٢٠م): نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٥م، ص ، ٣٦.

(*) هو أحد الأمراء بالقاهرة الذين اتصفوا بالشجاعة الإقدام، لما تولي تولي بهرام الوزارة خافه وخشي وثوبه عليه ، فأبعده عنه وأخرجة من مصر وولاه الغربية في سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م بعد ما كان يلي حجبة باب ابن الخليفة الحافظ لدين الله . للمزيد انظر ابن الطوير : نزهة المقلتين ، ص ٤٢-٤٣.ابن ميسر : المصدر السابق ، ص ١٥٤.

(٦) الأزدى: أخبار الدولة المنقطعة، ص ٩٧-٩٨. ابن ميسر: المنتقي من أخبار مصر ، ص ١٥٤-١٥٥. المقريزي : الحنفا ، جـ٣، ص ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣. . سلام شافعى: أهل الذمة، جـ٢، ص ٥٨.

(٧) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٤٨. المقريزى: الحنفا، جـ٣، ص ٢٠١ .

[٨] قاسم عبده قاسم (د): أهل الذمة في العصور الوسطي دراسة وثائقية، دار المعارف ، ط١، ١٩٧٧م ص ١٥٠.

[٩] الطرطوشي :الحوادث والبدع ، ص٣٥. ابن الحاج (محمد بن محمد العبدري الفارسي ت ٧٣٧هـ/١٣٣٦م):المدخل ، جـ١،، دار التراث، القاهرة، د.ت، ص ٢٨١. التركماني(صفي الدين إدريس بن بيدكين بن عبدالله التركماني الحنفي المتوفي ٨هـ/ ١٤م): اللمع في الحوادث والبدع ، تحقيق : دار الكوثر للتراث ، دار ابن حزم، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠١٣م، ص ٥٣٨ وما بعدها.

[١٠] ابن الحاج : المصدر السابق ، جـ١، ص ٢٣٧. التركماني: المصدر السابق، ص ٥٣٨ وما بعدها.

[١١] ابن الحاج : المصدر السابق ، جـ١، ص ٢٧٨-٢٧٩.

[١٢] الأزدي :أخبار الدول المنقطعة ، ص ٤٣. المقريزي : الحنفا، جـ٢، ص٦٢، ٨١، ٩٠.

[١٣] بنيامين التطيلي (الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الأندلسي ٥٦٩هـ/١١٧٣م): رحلة بنيامين النطيلى، ترجمة عزرا حداد ، دار الثقافة ، أبو ظبي ، ط١، ٢٠٠٢م. المقدمة ص ٧٥.

[*] الدلنيس هو نوع من السمك الصغير الذى لا قشر له. انظر المقريزي : المصدر السابق ، جـ٢، ص ٦٢. إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الفاطمي الأجتماعي ، الشركة العالمية للكتاب ، لبنان ، ط١، ١٩٩٧م، ، ص ٩٥ هامش (٣).

[14] Peter Altmann, Anna Angelini, and Abra Spiciaric Food Taboos and Biblical Prohibitions Reassessing Archaeological and Literary Perspectives, Mohr Siebeck Tübingen, Germany, 2020, p34.

[١٥] المقريزي : الحنفا ، جـ٢، ص٦٢، ٩٠. إبراهيم أيوب: التاريخ الاجتماعى، ص ٩٥.

[١٦] النويري : نهاية الأرب ، جـ١، ص ١٥٠. ابن الحاج : المدخل ، جـ١، ص٢٧٩.

[١٧] المدخل ، جـ١، ص ٢٨١.

[١٨] ابو المكارم (المؤتمن أبا المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود ت حوالي ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): كنائس وأديرة مصر، ، جـ٢ ، النعام للطباعة والنشر ،ص١٣٧. أهل الذمة فى مصر فى العصر الفاطمى الثاني و الأيوبي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م. سلام شافعى: أهل الذمة فى مصر فى العصر الفاطمى الثاني و الأيوبي ،جـ١ دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م. ص ١٦٧.

[١٩] بنيامين التطيلي: المصدر السابق، ص ٧٥- ٧٦.

[٢٠] بنيامين التطيلي: المصدر السابق، المقدمة ص ٧٥- ٧٦. محمد الهواري (د): السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، دار الهاني للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٨م، ص ٨٦.

(٢١) حبيب الزيات: الديارات النصرانية في الإسلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط٤، ٢٠١٠م، ص ١٠٧.

(*) هو دير علي شاطئ النيل بمصر، من الجهة الشرقية بالصعيد، قيل أنه كان علي اسم السيدة مريم .انظر ياقوت الحموي (شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦ت/١٢٢٨م): الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة ، القسم الأول ، تحقيق: يحيي زكريا ومحمد جمران ، منشورات وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٩٨م، ص ٢٦١. عرف بدير ساويرس وكان ساويرس هذا من عظماء الرهبان فعمل بطركاً، وظهرت ايه عند موته ، وذلك انه انذرهم لما سار إلي الصعيد ، بإنه إذا مات ينشق الجيل وتقع منه قطعة علي الكنيسة ولا تضرها، فلما كان في بعض الأيام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال فعلم الرهبان بهذا الدير بأن ساويرس قد مات ، فأرخوا ذلك فوجدوه وقت موته ، فسموا الدير بإسمه المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ١٠٤٤.

(٢٢) ابو المكارم : المصدر السابق ، جـ ٢، ص ١١٨-١١٩. سلام شافعى: أهل الذمة، جـ٢، ص ١٢٥.

(٢٣) سلام شافعى: أهل الذمة، جـ٢، ص ١٢٥.

(٢٤) أبو المكارم: المصدرر السابق، جـ٢، ص ١٠٨.

(٢٥) الناس فى صعيد مصر، ص ٢٣١.

(٢٦) قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ١٦٠.

(٢٧) عبد المنعم عبد الحميد سلطان(د) : الحياة الاجتماعية فى العصر الفاطمى دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ، ١٩٩٩م، ص ١٦٧.

(٢٨) المقريزي: الخطط، جـ١، ص ٧٢٨.

(٢٩) المدخل ، جـ٢، ص ٥٤.

(٣٠) المقريزي: المواعظ والإعتبار في ذكري الخطط والآثار،جـ١، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث، لندن،ص ٧٢٠.

(٣١) جيلان محمد عباس: الأعياد والاحتفالات فى مصر الإسلامية وجذورها التاريخية منذ الفتح العربى حتى نهاية عصر المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، ، ١٩٩٦م، غير منشورة ، ص ١٣١.

(٣٢) ابن الحاج: المدخل، جـ٢، ص ٥٩.

(33) Afaf Lutfi Al Sauuid Marsot; A history of Egypt form The Arab Conquest to The Present, Cambridge University Press, 2007,,p13.

(٣٤) ابن الحاج: المدخل، جـ٢، ص ٥٩- ٦٠.